

الدرس 92 / التعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز / للشيخ

خالد الفليج حفظه الله

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالدينا وللسامعين قال الشافعي رحمه الله واما الكرسي فقال تعالى وسع كرسيه السماوات والارض. وقد قيل هو العرش وال الصحيح انه غيره ونقل ذلك - 00:00:00

ابن عباس رضي الله عنهم وغیره روی ابن ابی شيبة فی کتاب صفة العرش والحاکم فی مستدرکه وقال انه على شرط الشیخین ولم يخرجاہ. عن سعید ابن عن ابن عباس فی قوله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض. انه قال الكرسي موضع قدميه والعرش لا يقدر له 00:00:20

تعالى لا يقدر قدره الا الله. يا سلام. لا يقدر قدره الا الله الا الله تعالى. مم. وقد روی مرفوعا والصواب انه موقوف على ابن عباس وقال السدی السماوات والارض فی جوف الكرسي والكرسي بین يدی العرش. قال ابن جریر قال ابو ذر ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول ما - 00:00:40

الكرسي فی العرش الا كحلاقة من حديد. القيت بین ظهري ثلاث ومن وقيل كرسيه علمه وينسب الى ابن عباس والمحفوظ عنه ما رواه ابن ابی شيبة كما تقدم ومن قال غير ذلك وليس له دليل الا مجرد ظن. والظاهر منه انجراد الكلام المذموم كما قيل فی العرش. وانما هو كما قال غير واحد من السلف - 00:01:00

بین يدی العرش کلمة كالملقاۃ اليه. قال رحمه الله وهو مستغنى عن العرش وما دونه محیط بكل شيء وفوقه وقد اعجز وقد اعجز عن الاحاطة فی خلقه. قال الشاعر اما قوله واما قوله وهو مستغنى عن العرش وما دونه. فقال تعالى فان الله غني عن العالمين. وقال تعالى - 00:01:20

الله هو الغني الحميد. وانما قال الشيخ رحمه الله هذا الكلام هنا لانه لما ذكر العرش والكرسي ذكر بعد ذلك غناه سبحانه عن العرش وما دون العرش ليبيبا ان خلقه للعرش وسواه عليه ليس ل حاجته اليه. بل له في ذلك حکمة اقتضته وكون العالی فوق السافل لا يلزم ان يكون السافل - 00:01:40

محیطا به حاملا له ولا ان يكون الاعلى مفتقرها اليه. فانظر الى السماء كيف هي فوق الارض وليس مبتقرة اليها. فالرب تعالى اعظم شأنها واجل من ان يلزم من علوه ذلك. بل لوازم علوه من خصائصه وهي حمله بقدرتة للسافر. وفقر السافل وغناه هو - 00:02:00 سبحانه عن السافل واحتاطه عز وجل به وهو فوق العرش مع حمله بقدرتة للعرش وحملته وغناه عن العرش وفقر العرش اليه واحتاطه بالعرش وعدم احاطة العرش به وحصره للعرش وعدم حصر العرش له. وهذه اللوازم متنافية عن المخلوق. ونفاة العلو - 00:02:20

اهل التعطیل لو فصلوا هذا التفصیل لا هدوا الى سواء السبيل. وعلموا مطابقة العقد للتنزیل وسائلكم خلف الدلیل. ولكن فارقوا الدلیل فضلوا عن سواء السبيل. والامر لذلك كما قال الامام مالک رحمه الله لما سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش كيف استوى؟ فقال الاستواء المعلوم والكيف مجهول ويرى هذا الجواب عن ام سلمة رضي الله عنها - 00:02:40 موقفا ومرفوعا الى النبي صلی الله علیه وسلم. واما قوله محیط بكل شيء وفوقه وفي بعض النسخ محیط بكل شيء

فوقه. بغير و او من قوله فوقه والنسخة الاولى هي الصحيحة. و معناها انه تعالى محيط بكل شيء و فوق كل شيء. و معنى الثاني انه محيط بكل شيء فوق الارض - 00:03:00

عرش وهذا والله اعلم اما ان يكون اسقطه بعض المساخ سهوا ثم استنسخ بعض الناس من تلك النسخة او ان بعض المحرفين الصالحين اسقطها قصدا للفساد و انكارا لصفة فوقية والا فقد قام الدليل على ان العرش فوقه المخلوقات. وليس فوقه شيء من المخلوقات فلا يبقى لقوله محيط بكل - 00:03:20

شيء فوق العرش والحالة هذه معنى اذ ليس فوق العرش من المخلوقات يحاط به وش اخباركم يا الله طيب سلام عليكم قال وان كان من الصفة الفوقيه ولا فقد قام الدليل على ان العرش فوق المخلوقات وليس - 00:03:40

فوقه شيء من المخلوقات فلا يبقى لقوله محيط بكل شيء فوق العرش. والحالة هذه معنى اذ ليس فوق العرش من المخلوقات ما يحاط به فتعينوا ثبوت الواو ويكون المعنى انه سبحانه محيط بكل شيء و فوق كل شيء. اما كون - 00:04:30 محيط بكل شيء فقال تعالى والله من ورائهم محيط. الا انه بكل شيء محيط. والله ما في السماوات وما في الارض وكان الله في كل شيء محيطا وليس المراد من احاطته بخلقه انه كالفالك. وان المخلوقات داخل داخل ذاته المقدسة. تعالى الله عن ذلك عدو كبيرا. وانما - 00:04:47

المراد احاطة عظمة وسعة وعلم وقدرة. وانها بالنسبة لعظمته كالخردلة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ما السماوات السبع والارض السبب وما فيهن وما بينهن في نبي الرحمن الا كخردلة في يد احدهم احدهم. ومن المعلوم والله المثل الاعلى ان الواحد من اذا كان عنده خردلة ان شاء قبض - 00:05:07

واحاطت قبضته بها وان شاء جعلها تحته وهو في الحالين مباين لها. عال عليها فوقها من جميع الوجوه. فكيف بالعظيم الذي لا يحيط بعظمته وصفه فلو شاء لقب السماوات والارض اليوم وفعل بها كما يفعل بها يوم القيمة فانه لا يتجدد له ابداك قدرة ليس عليها الان فكيف يستبعد العقل - 00:05:27

العقد مع ذلك انه يدنو سبحانه من بعض اجزاء العالم وهو على عرشه فوق سماواته او يدنو اليه من يشاء من خلقه. فمن نفي ذلك لم حق قدره وفي حديث ابي رزين المشهور الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم في رؤية ربه تعالى فقال له ابو رزين كيف يسعنا يا رسول الله وهو واحد ونحن الجميع - 00:05:47

وقال سائبك بمثل ذلك في الاء الله هذا القمر. اية من ايات الله لكم يراهم مخلي به والله اكبر من ذلك. واذا قد تبين انه اعظم واكبر من كل شايقه هذا يزيل كل اشكال ويبطل كل خيال. واما كونه فوق المخلوقات فقال تعالى الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى - 00:06:07

والله وصحبه اجمعين. ذكر هنا ما يتعلق بالكرسي وذكر ان اهل السنة يختلفون في معنى الكرسي. وان المعتزلة والمبتدعة فانه ينفون اثبات صفة الكرسي هذا. اما اهل السنة فاقوالهم في الكرسي خرجت على قولين وان قيل - 00:06:27

ثلاثة اقوال فحسن القول الاول هو قول عامة اهل السنة ان الكرسي هو موضع القدمين موضع القدمين لله سبحانه وتعالى وهو كالمرقاد بين ييدي الله عز بين يدي العرش لله سبحانه وتعالى. القول الثاني ان الكرسي هو العرش. اخذ ذلك بقوله تعالى - 00:06:47 كرسيه السماوات والارض قال ان الكرسي هو العرش وجاء ذلك عن بعض السلف. القول الثالث وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه باسناد فيه ضعف وفيه علة والمحفوظ فيه عن سعيد الجبیر رضي الله تعالى عنه - 00:07:07

ان الكرسي هو العلم والذي عليه الجماهير من اهل السنة والذي عليه قال به ابن عباس وسعيد وغيره من السلف ان الكرسي هو موضع القدمين على هذا يكون لله عرش وكرسي عرش يستوي عليه وكرسي وموضع قدميه سبحانه وتعالى وهو مستغن عن العرش - 00:07:20

وعن الكرسي ومن دونهما جميما. والله الغني الحميد. فعندما ثبت ان لله ان الله يستوي على عرشه. وان الله له كرسي يضع قدميه عليه لا يعني ذلك ان الله يحتاج لهذا الكرسي او لهذا العرش. بل ربنا سبحانه وتعالى هو الغني الحميد - 00:07:42

وهو الذي قال سبحانه فان الله غني عن العالمين. وقال والله والغنى الحميد. فكل ما سوى الله محتاج لله سبحانه وتعالى واما ربنا فهو غني عما سواه. فهو المستغنى عما سواه الفقير اليه ما عداه. فربنا هو الذي - 00:08:02
حمل العرش وحمل حملة العرش وليس هناك ما يحتاجه ربنا من خلقه بل الخلق كلهم محتاجون لله الجنة الله هو الذي اعطى حملة العرش القوة والقدرة على حبل العرش. ولا وليس معنى ذلك ان الملائكة وان العرش هو الذي يحمد ربنا بل ربنا -

00:08:22

مستوى العرش وهو غني عن العرش وغني عن الكرسي وهو محيط بكل شيء سبحانه وتعالى. وهو ايضا دليلا على ان الله هو ان الله سبحانه فوق العرش وان له العلو المطلق - 00:08:42

علو الذات وعلو القدر وعلو القدرة. فالله علي بذاته علي بقوته علي بقهره سبحانه وتعالى هذا هو مذهب اهل السنة خلاف المعتزلة والماعطلة فانهم يثبتون علو القدر وعلو القدرة اما علو الذات فينفونه والعرش كما علمنا هو - 00:08:56
اعلى المخلوقات وهو اكبر المخلوقات وليس فوق العرش الا ربنا سبحانه وتعالى. والعرش ومنتهي المخلوقات ومنتهي المخلوقات من جهة العلو وهناك ما يدل على ان الله سبحانه وتعالى محيط بجميع مخلوقاته في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فله الاولية الابدية - 00:09:16

الصادمية سبحانه وتعالى وله ايضا الاخريات الابدية السريدية سبحانه من جهة الزمان والاخريات من جهة الزمان كذلك له العلو والاحاطة من جهة المكانة. ففي قوله هو الاول والآخر هذا يتعلق يتعلق بالزمان - 00:09:39
 فهو الاول اذ ليس قبله شيء وهو الآخر الذي ليس بعده شيء سبحانه وتعالى وذلك ان كل شيء يفنى الا ربنا سبحانه تعالى ما شاء الله له البقاء. ومن جهة المكان هو هو الظاهر والباطن. فهو فوق كل شيء والعالى على كل شيء والمحيط بكل شيء. وهو - 00:09:59
الباطل الذي هو دود كل شيء ومعنى الباطل هدى انه محيط بعلمه بكل شيء سبحانه وتعالى فلا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هذا هو معنى الباطل الذي احاط بكل شيء - 00:10:19
علما سبحانه وتعالى. ثم ذكر مع ذلك ما يتعلق ببعض الادلة الدالة على علو الله عز وجل. وسيأتي ذلك معنا باذن الله عز وجل الله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:10:34